

واقع البحث العلمي وآفاقه المستقبلية في فلسطين

جامعة النجاح نموذجاً

محمد أبو صفط

جامعة النجاح الوطنية - نابلس - فلسطين

msafat@najah.edu; Abusafat52@yahoo.com

الملخص: يهدف هذا البحث الى اظهار الواقع الذي يعيشه البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية وذلك من خلال تسليط الضوء على حجم وانواع الانتاج العلمي وبنيته التحتية. ويشكل تشخيص واقع البحث العلمي المرحلة الأساسية في تنظيم وتوجيه البحث العلمي وتفعيل دوره تلبية حاجات المجتمع وحل مشاكله من ناحية، ومساهمته في حركة البحث العلمي العالمية من ناحية اخرى. يتميز البحث العلمي في فلسطين بالحدائثة في عمره، والفردية في انجازته وانجازاته، والشح في موارد دعمه. ورغم كل ذلك فقد شق طريقه بصورة فردية سعياً وراء تحقيق مكاسب شخصية في مجال الترقّيات او اشباع للرغبات العلمية لدى الباحثين. وقد كشفت الدراسة عن انجازات بحثية اسفرت عن حصاد ملحوظ للجوائز العلمية فاق الكثير من الجامعات العريقة مما يسمح للجامعات الفلسطينية بتبؤا مكانة مرموقة بين الجامعات. وقد اشتمل البحث على عرض لمعوقات تقدم البحث العلمي واقتراحات سبل النهوض به.

المقدمة

لقد بدأ البحث العلمي في فلسطين مع بداية تشكل الجامعات كونها حاضنات للكفاءات، والتجهيزات العلمية، وقد مرت مسيرة البحث العلمي بنفس الذبذبات، والتوترات التي مرت بها الجامعات. فما ان انتهت الجامعات من مراحل التأسيس الصعبة حتى بدأت مضايقات الاحتلال الاسرائيلي لها بالاغلاقات تارة، ومحاصرتها، واعتقال طلبتها، واساتذتها تارة اخرى، ومضايقتها اجرائياً. يمنع وصول التجهيزات وحجب التراخيص وما شابه ذلك اليها تارة ثالثة. وقد انعكس ذلك سلبياً على حركة البحث العلمي فيها.

وعلى الرغم من كل ذلك، وفي ظل ظروف من عدم الاستقرار المادي، والامني، والنفسي، فقد انجز بعض اساتذة الجامعات العديد من الابحاث بدوافع اشباع غرائزهم العلمية المتأصلة في نفوسهم من ناحية، وللحصول على الرتب العلمية العليا من خلال استخدام تلك الابحاث في الترقّيات من ناحية ثانية. وقد كانت وتيرة انجاز الابحاث في البداية بطيئة، الا انها مع تقدم الوقت نمت، وازدادت. وقد رافق ذلك زيادة في تشدد الجامعات بانظمتها الخاصة بالترقية؛ حيث زادت من اعداد الأبحاث المطلوبة لاستكمال شروط التقدم للحصول على رتبة اكااديمية اعلى. ورافق ذلك اعتماد البحوث الاصلية المنشورة في مجلات علمية محكمة مرموقة، وموثوقة في اجراءات تحكيمها ونشرها. وقد كان لذلك اثر في تنشيط مطالب الاساتذة من ادارات الجامعات لتطور البنية التحتية اللازمة للبحث العلمي من توفير للمراجع، والدوريات، وتوفير وسائل البحث المختلفة، وتجهيز المختبرات بالأدوات اللازمة، وتنمية وسائل الانفتاح على الجامعات، ومراكز البحث العلمي الخارجية، وتوفير خدمات

الانترنت وتطويرها بشكل ملحوظ، وتوفير اماكن للنشر. وقد أدى ذلك الى تطوير نسبي في فلسفة الجامعات وانفتاحها على البحث العلمي وانشاء المراكز العلمية، وتزويد المجتمع بما يحتاجه من كفاءات ودراسات لازمة.

وتسهيلاً لإلقاء الضوء على واقع البحث العلمي ومقوماته وعوائقه؛ فان دراسة حالة جامعة النجاح الوطنية يمكن ان تنسحب على بقية الجامعات بذبذبة تصل الى ٣٠٪ في كثير من الامور. وادراكا من جامعة النجاح لاهمية البحث العلمي فقد اوجدت عمادة خاصة به، يحكم عملها نظام كامل يحدد هيكلية ومهام اللجان الخاصة به، وكذلك وسائل تفعيل وتنشيط حركة البحث العلمي. ويتضمن بنودا تناول تنظيم الدعم الداخلي والخارجي للبحوث العلمية، بالاضافة الى تعليمات واجراءات النشر التي تكفل مستوى عالي للبحوث والمنشورات التي تصدر عن عمادة البحث العلمي. وقد انعكس ذلك على نشاط ملحوظ لحركة البحث العلمي بالجامعة، والذي تجلّى بكثره الترقيات الاكاديمية التي حصل فيها اعضاء هيئة التدريس على رتب علمية عليا فيها وزيادة حصادهم من الجوائز والمكافآت، على الرغم من صعوبة الظروف التي تعيشها الجامعة والباحثين.

البنية التحتية للبحث العلمي

تتكون البنية التحتية للبحث العلمي من كل من الباحث والوسيلة، اما الباحث فيتمثل في جامعة النجاح الوطنية، وفلسطين من الاستاذ الجامعي وطالب الدراسات العليا الذي يساهم في حركة البحث العلمي من خلال اطروحة الماجستير التي يعدها. أما الوسيلة فتتكون من المختبرات والمكتبة والانترنت والكمبيوتر.. وغيرها.

١. الاستاذ الجامعي: حسب المركز الفلسطيني للاحصاء فان عدد اساتذة الجامعات الفلسطينية يبلغ ١٨٠٨ موزعين على ١١ جامعة (مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، الهيئة العامة للاستعلامات، ملخص بيانات الجامعات الفلسطينية، ٢٠٠٦)، ونصيب جامعة النجاح منها يبلغ ٢٨١ عضو هيئة تدريس من حملة شهادة الدكتوراه؛ بالاضافة ١٥٢ عضو هيئة تدريس من حملة شهادة الماجستير من كافة التخصصات العلمية (دائرة العلاقات العامة بجامعة النجاح، النجاح بالأرقام ٢٠٠٥/٢٠٠٦).

٢. المكتبة: تضم كل جامعة فلسطينية مكتبة، لكن مكتبة جامعة النجاح تعتبر افضل المكتبات في التنظيم والمحتوى (ابو بشير، بسام، ٢٠٠٦، ص ١٠٧٤)؛ حيث تضم ما يزيد عن ٢٠٠,٠٠٠ مجلد بالاضافة الى ١٢٠٠٠ دورية الكترونية، وورقية، وتبلغ مساحتها ٢٥٠٠٠م، بالاضافة الى مكتبات فرعية بمساحة ٢١٠٠٠م. والعمل جار على توسيعها الى ستة الاف متر مربع اخرى خلال العام ٢٠٠٨، ويتبع في نظام الاعارة والفهرسة احدث نظم الحوسبة الالكترونية (مقابلة مع مدير مكتبات جامعة النجاح، ٢٠٠٧). اما اصغر المكتبات في الجامعات الفلسطينية فتتضم عدة عشرات من آلاف الكتب (ابو بشير، بسام، ص ١٠٧٦).

٣. خدمة الانترنت والحاسوب: وهي متوفرة في كل الجامعات الفلسطينية، فعلى سبيل المثال تضم جامعة النجاح مختبرات حاسوب تشتمل على ما يقارب من ١٢٠٠ جهاز يضاف الى ما يقارب ٤٠٠ جهاز اخر موزعة على مكاتب المدرسين، وما يقارب من مئة جهاز اخر لدى الاداريين (جامعة النجاح، دائرة المكتبات، السجلات الرسمية، ٢٠٠٧). وترتبط جميع الأجهزة بشبكة الانترنت التي توسع استخدامهما في حوسبة كافة امور الجامعة من خطط دراسية، وعلامات، واعمامات، ومراسلات.. وغيرها.

٤. المختبرات: وهي متوفرة في كافة الجامعات، وعلى سبيل المثال تضم جامعة النجاح ٦٥ مختبراً موزعاً على اقسام كليات العلوم، والهندسة، والزراعة، والبيطرة، والجغرافيا، والتحليل الطبية، والصيدلة والمراكز العلمية، ويعمل بها ٦٢ فني مختبر (جامعة النجاح، دائرة المقتنيات، ودائرة القوى البشرية، السجلات الرسمية، ٢٠٠٧).

أنواع الأبحاث:

يمكن تصنيف البحوث التي تنجز في فلسطين الى ثلاثة انواع:

١. البحوث الشخصية: وهي تلك الأبحاث التي يقوم بها اعضاء الهيئات التدريسية وفقا لاهتماماتهم الشخصية وعلى نفقتهم الخاصة وغالبا ما تنشر في مجلات علمية محكمة لكي تطابق شروط التزيات المعمول بها في الجامعات. وهناك قسم منها يقدم للمؤتمرات العلمية التي قد تنشر الاوراق البحثية الكاملة او على شكل ملخصات. وقد تم نشر ما يقارب ٦٠٠ بحث منها في مجلة جامعة النجاح لوحدها (جامعة النجاح، عمادة البحث العلمي، السجلات الخام، ٢٠٠٧).

٢. البحوث المدعومة: وهي تلك البحوث التي يقوم بها اعضاء الهيئات التدريسية لكن هذه الأبحاث تكون مدعومة ماديا من احدى المؤسسات وغالبا ما تكون مؤسسات اجنبية او عربية، وهي ابحاث قليلة، ولا تتجاوز على مستوى الجامعات الفلسطينية كاملة ٢٠ بحثاً حتى العام ٢٠٠٦. وتتميز معظم هذه الأبحاث بانسجام موضوعاتها مع اهواء الجهات المانحة. ويؤدي معظمها في النهاية الى النشر، وقد بلغ عدد الأبحاث المدعومة من مجلس البحث العلمي الفلسطيني ١٢ بحثا بقيمة اجمالية تساوي مائة الف دولار (١٠٠,٠٠٠)، وكذلك هناك ١٠ ابحاث مدعومة من جهات اجنبية بدعم اجمالي يبلغ مائة الف دولار، موزعة على كافة الجامعات والمراكز البحثية الفلسطينية التي تتجاوز عددها خمس عشرة مؤسسة (www.mohe.gov.ps/DG/s-search).

٣. الرسائل العلمية: وتمثل برسائل الماجستير التي تنجز في برامج الدراسات العليا بالجامعات الفلسطينية، ورسائل الدكتوراة التي ينجزها باحثون فلسطينيون في الجامعات العربية والاجنبية. فعدد رسائل الدكتوراة التي اعدتها اساتذة جامعة النجاح ناهزت ٣٠٠ رسالة في مختلف الموضوعات. اما رسائل الماجستير فقد تجاوزت ٤٥٠ رسالة. يضاف الى ذلك ما أنجز من رسائل ماجستير في برامج الدراسات العليا بجامعة النجاح والتي ناهزت ٦٠٠ رسالة خلال الفترة ١٩٨٧ حتى نهاية الفصل الثاني ٢٠٠٥/٢٠٠٦ (الرسائل المنحزة حتى عام ١٩٩٥ عن: ابوديه، خالد: دليل الرسائل الجامعية، جامعة النجاح، ١٩٩٥) والرسائل الجامعية حتى آب ٢٠٠٦ عن: عمادة الدراسات العليا، السجلات الخام للطلبة الخريجين).

٤. الأبحاث التعاقدية: وهي تلك الأبحاث التي تنجزها المراكز العلمية بالجامعات، وخارجها. وغالبا ما تكون على شكل تقارير غير منشورة تحفظ في ملفات طرفي التعاقد. ويكون الهدف منها ربحي. وتتميز هذه الأبحاث عادة بخضوعها للمناقصات. وتكاد تكون محصورة بدراسات للجدوى الاقتصادية او لتصميم مخططات هيكليّة او انجاز تصاميم لمشاريع للبلديات او المؤسسات. وبما ان معظمها يكون بشكل تعاقدى بين جهات اجنبية، ومراكز خاصة، فان مقدار الدعم الذي تلقاه تلك المراكز غير معروف. ويتم هذا النوع من الأبحاث عن طريق طرح مناقصات تتنافس من خلالها المراكز العلمية بالجامعات مع المكاتب الهندسية ومكاتب الاستشارات والدراسات الخاصة من أجل فوز القيام بها. ومجموع ما فازت به جامعة النجاح بمراكزها المختلفة من مشاريع بحثية ودراسات من هذا النوع قد بلغ

٣٠ دراسة مقابل مبلغ إجمالي مقداره ٢١٨٤٥٥٢ دولار امريكي. وقد غطت مواضيع : الطاقة, والمياه والبيئة, والزلازل , والتحليل الطبية والكيمائية والمواصلات واستطلاعات الرأي (المراكز العلمية, جامعة النجاح , السجلات الخام , ٢٠٠٦) .

فلسفة الجامعات الفلسطينية:

تقوم فلسفة الجامعات الفلسطينية على تزويد المجتمع بما يحتاجه من كفاءات علمية. وبناء على ذلك فان رسالة الجامعات تنحصر بالدرجة الأولى في التدريس (هلال, جميل, ٢٠٠١ , اغتازب جامعاتنا عن البحث العلمي, مجلة السياسة الفلسطينية, ص٢٥), وخطتها محصورة ضمن هذا الاطار. وقد انعكس ذلك على العبء التدريسي لاعضاء هيئة التدريس بحيث لم يتبق لديهم وقت للبحث العلمي؛ فعدد الساعات التدريسية، وتعدد المساقات، واعداد الطلبة، وما تحتاجه من تحضير وتصحيح اوراقه لم تساعد الباحثين على التفرغ للبحث العلمي.

وعلى الرغم من وجود بعض الفقرات المشجعة للبحث العلمي في انظمة بعض الجامعات الفلسطينية كجامعة النجاح الوطنية التي تشتمل انظمتها على امكانية تخفيض النصاب التدريسي لعضو هيئة التدريس في حال انشغاله ببحث علمي, أو اختصار ايام التدريس الاسبوعي لعضو هيئة التدريس الى ثلاثة ايام , اضافة الى اتاحة الفرصة امام المشاركين بالمؤتمرات والندوات العلمية من الباحثين , ومنح سنة التفرغ العلمي , الا ان هذه الأنظمة بحاجة الى تفعيلها بشكل اوسع.

سياسة البحث العلمي:

يحتاج رسم سياسة البحث العلمي على المستويين الجامعي، والوطني الى استحداث هيئات قادرة على التخطيط، والتشريع، والدعم، والمتابعة، والتنفيذ. أما على نطاق الجامعات فيتمثل بانشاء عمادات للبحث العلمي ذات صلاحيات مادية، ومعنوية تسمح بتفعيل وتنشيط حركة البحث العلمي بالجامعات، ويدعمها مرجعيات وجود أنظمة جامعية مساندة، وموازنات واضحة لدعم البحث العلمي، وتغطية تكاليف النشر داخل كل جامعة. وتبين هذه الامور بين الجامعات الفلسطينية من وجود فقرات في انظمة الجامعات خاصة بالبحث العلمي، وذات فاعلية لكن الموازنات الخاصة بها تتراوح ما بين المفقودة تماما، او التي تلي حاجات الحد الأدنى من تغطية تكاليف التقييم والنشر.

أما على المستوى الوطني فقد عكس انشاء وزارة التعليم العالي، واطافة البحث العلمي لاسمها فيما بعد وجود محاولات لتنظيم حركة البحث العلمي في فلسطين. وقد حاولت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وضع اسس للبحث العلمي على مستوى الوطن من خلال انجاز مسودة لنظام البحث العلمي تحت اسم الورقة الخضراء التي تحتاج الى الكثير من الجهد لكي تصبح ورقة بيضاء تلي الطموحات الفردية والمؤسسية والوطنية. وانحصرت حركة متابعة البحث العلمي على مستوى الوطن في ميلاد مجلس البحث العلمي التابع لوزارة التربية والتعليم العالي، والذي انحصر انجازاه خلال اربع سنوات من عمره في توفير دعم مالي لعشرين بحثا فقط (www.Mohe.gov.ps/DG/s-search.htm1).

ان مجلس البحث العلمي بادرة جيدة لكن تركيبته، وصلاحياته، وانظمتها، وانشطته تحتاج الى اعادة تكوين، وقد يكون انشاء مجلس وطني للبحث العلمي بميزانية مستقلة، انجح من مجلس البحث العلمي القائم.

الأبحاث المنجزة:

نظراً لغياب الاحصاءات على مستوى الجامعات الفلسطينية في عدد الابحاث التي نشرها اعضاء الهيئات التدريسية في مجالات علمية محكمة، فان جامعة النجاح يمكن ان تمثل نموذجاً متقدماً بين الجامعات كون محفزاتها البحثية افضل من بقية الجامعات، واحصاءات البحث العلمي فيها يمثل مؤشراً يمكن تعميمه على بقية الجامعات الفلسطينية.

لقد بلغ عدد الابحاث المنشورة لاعضاء هيئة التدريس في جامعة النجاح حتى عام ٢٠٠١ ما مجموعه ٧١٩ بحثاً بعد حصولهم على شهادتهم العلمية (سعاده، حودت وآخرون، ٢٠٠٢، دليل الانتاج العلمي والفكري والثقافي للعاملين في جامعة النجاح الوطنية). وبلغ عدد اعضاء الهيئة التدريسية من حملة شهادات الماجستير، والدكتوراه ٢٩١ شخصاً. ونظراً لبدء الانتاج البحثي مع اول صدور لمجلة جامعة النجاح في العام ١٩٨٢ واستكمال الكثير من الأقسام الأكاديمية لتخصصات للكادر التعليمي فيها في العام ١٩٨٧، فانه يمكن اعتماد الاحصائية السابق ذكرها لتغطي الفترة الواقعة بين ١٩٨٥-٢٠٠١، وبذلك فان معدل انتاج الابحاث العلمية المحكمة والمنشورة قد بلغ ٢,٤٧ بحث / عضو هيئة تدريس / ١٩٨٥-٢٠٠١. وقد تباينت هذه النسبة بين تخصص وآخر؛ حيث تراوحت بين ٠,٥٧ بحث / عضو هيئة تدريس في العلوم المالية والاقتصادية، و ٣,١٣ بحث / عضو هيئة تدريس / ١٩٨٥-٢٠٠١ في قسم اللغة العربية. أما حسب تصنيف العلوم، فقد احتلت العلوم الهندسية اقل نسبة، حيث بلغ معدل انتاج الابحاث ٠,٥٨ / عضو هيئة تدريس، وفي العلوم الطبيعية ٢,٧ بحث / عضو هيئة تدريس، وفي العلوم الانسانية ٢,٨ بحث / عضو هيئة تدريس لنفس الفترة المذكورة. ويعود انخفاض نسبة انتاج العلوم الهندسة من الابحاث الى اشتغال المهندسين باعمالهم الخاصة مفضلين المكاسب المادية على ترقياتهم العلمية.

ان نسبة الابحاث المنجزة المذكورة وعلى الرغم من الظروف القاسية التي تعيشها الجامعات الفلسطينية والباحثين تضعها ضمن الجامعات العربية المرموقة حيث احتلت الجامعة الامريكية في بيروت المرتبة الاولى بين جامعات الوطن العربي بواقع ٣,٦ بحث / عضو هيئة تدريس، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن المرتبة الثانية بواقع ٣,٤ بحث / عضو هيئة تدريس، وجامعة العلوم والتكنولوجيا الاردنية المركز الثالث بواقع ٢,٧٣ بحث / عضو هيئة تدريس (اجتماعات عمداء البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعات الفلسطينية ونظراتهم في كل من الجامعة الأردنية وجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية ٢٠٠٥).

مواقف تقدم البحث العلمي

- يشير تشخيص واقع البحث العلمي في فلسطين الى انه في وضع يمكن وصفه بالمقبول في بعض مجالات العلوم الانسانية؛ الا انه في معظم المجالات التطبيقية يعاني من ضعف شديد ويعود ذلك الى الاسباب التالية:
١. فلسفة الجامعات الفلسطينية الهادفة الى التدريس دون اعطاء البحث العلمي الاهمية المطلوبة، وانعكاس ذلك في عدم ادراج موازنات مالية للبحث العلمي في ميزانياتها السنوية، وعدم مراعاة المشتغلين بالبحث العلمي، وتشجيعهم لتخفيف اعباءهم التدريسية، وضعف تطبيق اجازة التفرغ العلمي وغيرها.
 ٢. الاعتماد في تمويل البحث العلمي على الدعم الخارجي، وكان نتيجة ذلك ما يلي :
 - أ. ان الدعم الخارجي بطيء في كثير من الاحيان ومشروط، ومتقطع، وموجه بحيث يخدم سياسات معينة.

- ب. أضعف التمويل الخارجي الشعور الوطني بأهمية البحث العلمي، وأضعف أهمية ادراجه ضمن الموازنات المالية الوطنية، وجعله يتخذ مكانة هامشية في سلم الأولويات الوطنية، وأصبح انشاء حديقة او ملعب او مسرح أهم بكثير من انشاء دار للنشر العلمي او انشاء مختبر مركزي.
٣. وجود فجوة كبيرة ما بين السياسيين والعلماء. حيث يرى السياسي نفسه محور القرار وصانعه، ولا يفوق تقديراته أى قرار آخر. وشعور الباحث بانه غير مرحب به وغير قادر على تقديم حصيللة علملة لخدمة القرار السياسي او الاقتصادي.
٤. غياب الاستراتيجية الوطنية لبناء القدرات العلمية والتكنولوجية. وقد كان للاحتلال دور كبير في هدم المؤسسات الوطنية. وكانت هموم السلطة الفلسطينية اكبر من التفكير في وضع استراتيجية للبحث العلمي. ورغم كل ذلك فقد كانت هناك محاولات حجولة من قبل وزارة التربية والتعليم العالي لتنظيم البحث العلمي من خلال وضع دستور له لم يكتب له النجاح، تمثل بمسودة سميت ورقة حضراء، وجرت محاولات عديدة لاستكمال نوقصها من اجل اقرارها واعتمادها كنظام للبحث العلمي على مستوى الوطن دون جدوى. كما تم تشكيل مجلس البحث العلمي الذي ولد مشوهاً لدرجة ان مساهماته في دعم وتنظيم وتوجيه البحث العلمي لم يتجاوز محاولات محدودة جدا.
٥. غياب قاعدة البيانات الوطنية عن البحث العلمي وانشطته الجارية في الجامعات المختلفة، وحتى داخل الجامعة او المؤسسة الواحدة.
٦. تعامل الكثير من المؤسسات الاكاديمية مع البحث العلمي ضمن مقاييس الربح، والخسارة، مما كان له أثر في اعاقه الكثير من عمليات البحث العلمي.
٧. العلاقة المتبورة بين القطاع الخاص، والمؤسسات الاهلية، ومؤسسات البحث العلمي، وضعف الشراكة بين المؤسسات البحثية، والمنشآت الصناعية، والقطاع الخاص.
٨. ضعف التعاون والتنسيق بين الباحثين من ذوي الاختصاص الواحد في الجامعات داخل الوطن، وخارجه.
٩. ضعف الانفاق على البحث العلمي، وانعدام المخصصات المرصودة لدعمه في الجامعات الفلسطينية، وعلى الرغم من تبوء جامعة النجاح الوطنية مكانة متقدمة في دعم البحث العلمي الا ان الدعم محصور في تغطية نفقات النشر، والتقييم لمنشورات عمادة البحث العلمي من كتب منهجية وبحثية ومجلة جامعة النجاح بفرعيها العلوم الانسانية والطبيعية.
١٠. ضالة نسبة الباحثين من مجموع حملة الشهادات العليا، والذي يمكن استقراءه من عدد اعضاء الهيئة التدريسية الذي حصلوا على الترقيات الاكاديمية. ويمكن اعتبار الترقيات الأكاديمية وحجمها في جامعة النجاح التي تتميز بين الجامعات الفلسطينية بتشجيعها للبحث العلمي مقياسا لنشاط البحث العلمي وحجمه في فلسطين؛ فقد بلغت نسبة حملة الماجستير الذين حصلوا على رتبة محاضر نتيجة الابحاث العلمية المنشورة من مجموع حملة هذه الشهادة ٦,٣٪. ونسبة الاساتذة المشاركين، والاساتذة اللذين حصلوا على رتبهم الاكاديمية مكافأة لهم على انتاجهم البحثي الاصيل والمنشور ٥٤٪ من مجموع حملة شهادة الدكتوراه. اما النسبة العامة للناشطين في مجال البحث العلمي من حملة شهادة الماجستير، والدكتوراه فتبلغ ٢٢,٦٪ (دائرة القوى البشرية بجامعة النجاح، السجلات الختام، ٢٠٠٧). وهي نسبة قليلة على الرغم من كونها تمثل مكانة متقدمة بين الجامعات الفلسطينية. إن انخفاض نسبة المهتمين بالبحث العلمي من مجموع حملة الشهادات العليا يعود اما الى زيادة اعبائهم التدريسية التي تستقطب كل وقتهم في التحضير، وتصحيح الاوراق، والتدريس او الى ظروف خاصة قاسية.

١١. عدم ادراك الكثير من المسؤولين للعلاقة الوثيقة بين التقدم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والتكنولوجي من جهة، وحركة البحث العلمي، وتقدمه من جهة اخرى. كونهم يشعرون بنوع من الغرور بوعيهم السياسي.

١٢. حداثة الجامعات الفلسطينية وظروفها القاسية والتي تتمثل بـ:

أ. عدم تخصيص مكاتب مستقلة لاعضاء هيئات التدريس مما يحرمهم من استغلال اوقات فراغهم اثناء ساعات الدوام في البحث العلمي.

ب. عدم وجود دوريات علمية محكمة ومتخصصة كافية للنشر.

ج. ارتباط عملية التقييم العلمي بالجامعات، والكفاءات خارج فلسطين بسبب النقص احيانا، وصعوبة البريد الداخلي احيانا اخرى. مما يؤدي الى اطالة اجراءات النشر، ويولد احباطا لدى الباحثين.

د. ائقال عضو هيئة التدريس بالاعباء التدريسية الكبيرة مما لا يعطيه الفرصة للانتاج البحثي.

١٣. ضعف حساسية الجامعات، والكفاءات الفلسطينية البحثي لاحتياجات السوق، ويعود ذلك لرسالة الجامعات التي تركز على التدريس. دون اعطاء البحث العلمي الاهمية المطلوبة.

١٤. ضعف الانفاق الحكومي الفلسطيني على البحث العلمي حيث يبلغ المخصص النظري ٠,٠٠٦٪ من الناتج المحلي الاجمالي. على الرغم من قلة المخصص، الا ان الفعلي منه لم يتجاوز ٠,٠٠١٪، ولم يوظف الا مرة واحدة فقط وذلك عن طريق مجلس البحث العلمي (بيانات وزير التربية والتعليم خلال اجتماعات مجلس البحث العلمي ، ٢٠٠٥).

التوصيات:

على ضوء ما سبق فان البحث العلمي في فلسطين بحاجة إلى تحفيز وتنظيم على مستوى الجامعات والوطن وذلك على النحو التالي :-

التحفيز المعنوي ويتمثل بالاقتراحات التالية :-

- ١- تحرير الترتيبات من المدة الزمنية في حال تجاوز الباحث عدد معين من الأبحاث .
- ٢- أضافه رتب علمية جديدة لنشطاء البحث العلمي مثل أستاذ كرسي أو أستاذ مميز وذلك بعد الحصول على رتبة أستاذ في حال انجاز من حصل على الاستاذية خمسة اجات أو أكثر .
- ٣- تحفيز الباحثين في الوصول الى رتبة استاذ ، كون هذه الرتبة لا تاتي الا بجهود بحثي وفير، ومنح الحاصلين عليها تسهيلات وامتيازات؛ مثل اعطائهم جواز سفر كبار الشخصيات .
- ٤- ترشيح نشطاء الباحثين من قبل المؤسسات التي يعملون بها لنيل جوائز محلية وعالمية .
- ٥- ترشيح من حصل على رتبه أستاذ ولازال نشيطا في مجال البحث العلمي للعمل كمستشارين في الوزارات والمؤسسات .
- ٦- تخصيص جوائز على مستوى الجامعات والمحافظات وعلى مستوى الوطن لأفضل باحثين في الموضوعات المختلفة .
- ٧- تخفيف الأعباء التدريسية بالجامعات للعاملين في البحث العلمي ، وذلك ضمن بنود واضحة ومفعلة في انظمه الجامعات .

التحفيز المالي ويتمثل بالاقتراحات التالية:-

- ١- زيادة الفوارق في الرواتب بشكل ملحوظ بين الباحثين وزملائهم من غير الباحثين .
- ٢- توفير الدعم المطلوب لإنجاز الأبحاث من كافة التخصصات. وتخصيص موارد مالية للبحث العلمي ضمن الميزانيات العامة للجامعات .
- ٣- تنوع مصادر التمويل البحثي بين المؤسسات البحثية ومؤسسات المجتمع الاهلية والحكومية .
- ٤- تخصيص نسبة معقولة من الميزانية السنوية للسلطة الوطنية الفلسطينية للبحث العلمي.

تنظيم البحث العلمي على مستوى الوطن وذلك من خلال:-

- ١- إنشاء مجلس وطني للبحث العلمي، ويكون ذات موازنه مستقلة يضم كافة المعنيين من مؤسسات حكومية ومؤسسات التعليم العالي والمراكز البحثية ومؤسسات القطاع الخاص
- ٢- أعداد مذكرات ونشرات تتضمن تعريفاً بقدرات الجامعات البحثية والكفاءات الموجودة فيها .
- ٣- انشاء مراكز البحوث الوطنية المتخصصة التي تواكب احدث وسائل التكنولوجيا العصرية كمراكز بحوث الاتصالات والطاقة والمياه والبيئة والمصادر الطبيعية واستيراد التكنولوجيا وتوطينها .
- ٤- تسهيل الاجراءات الادارية اللازمة للبحوث العلمية .
- ٥- الاعلان عن الموضوعات الملحة على مستوى الاقاليم والوطن ، والتي هي بحاجة الى بحث علمي، واتباع اسلوب الاعلان في دعوته المختصين لتقديم مشاريع بحثية لمعالجتها .
- ٦- اعطاء الاولوية في الدعم للبحوث التي تخدم مجالات التطوير، وتعالج الموضوعات التي تهتم المجتمع بشكل مباشر.
- ٧- وضع سياسة وطنية لدعم وتمويل الابحاث ، وتحرر الباحثين من شروط التمويل الخارجي .
- ٨- سن التشريعات القانونية اللازمة لحماية البحث العلمي من الفساد.
- ٩- اعتماد مراكز التميز في البحث العلمي ودعمها وتطويرها حسب الكفاءات الموجودة بالجامعات .
- ١٠- انشاء الدوريات العلمية المحكمة على مستوى الوطن، واحتضان الجامعات لهذه الدوريات كل حسب غناها بالكفاءات العلمية التي تكفل المستوى العلمي العالي لتلك المنشورات .

تنظيم البحث العلمي على مستوى الجامعات من خلال الاقتراحات التالية:-

- ١- اعطاء صلاحيات واسع للجان البحث العلمي بالجامعات .
- ٢- دعوة الباحثين الى تقديم مشاريع بحثية للتمويل من كافة التخصصات.
- ٣- اعطاء الاولوية لنشطاء البحث العلمي في حضور المؤتمرات وورش العمل والحصول على الحوافز .
- ٤- اعطاء الجامعات اهتماما اكبر في فلسفتها وانظمتها للبحث العلمي.
- ٥- اغناء المكتبات باحدث المراجع والكتب. وربط مكتبات الوطن كاملة مع بعضها البعض.
- ٦- اعطاء الباحثين المتميزين امتيازات في حال تقاعدتهم كضم من يحصل على رتبة استاذ متميز منهم لعضوية مجالس انماء الجامعات، او ضمهم للجان الاستشارية في الوزارات كل حسب اختصاصه.

- ابو بشير، بسام (٢٠٠٤). دور المكتبات الجامعية الفلسطينية في البحث العلمي، الواقع والرؤية المستقبلية. مؤتمر التربية في فلسطين وتغيرات العصر، الجامعة الاسلامية، غزة.
- ابوديه، خالد (١٩٩٥). دليل الرسائل الجامعية، جامعة النجاح.
- المراكز العلمية، جامعة النجاح (٢٠٠٦). السجلات الخام ، نابلس.
- اجتماعات عمداء البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعات الفلسطينية ونظرائهم في كل من الجامعة الأردنية وجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية (٢٠٠٥). الاردن.
- بيانات وزير التربية والتعليم خلال اجتماعات مجلس البحث العلمي (٢٠٠٥). رام الله .
- دائرة العلاقات العامة بجامعة النجاح (٢٠٠٦). النجاح بالأرقام ٢٠٠٥/٢٠٠٦، نابلس.
- دائرة القوى البشرية بجامعة النجاح ، السجلات الخام (٢٠٠٧). نابلس.
- دائرة المقتنيات، جامعة النجاح (٢٠٠٧). السجلات الرسمية، نابلس.
- سعاده، جودت ، أبودية، خالد، الدنا ، عامر (٢٠٠٢). دليل الانتاج العلمي والفكري والثقافي للعاملين في جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- عمادة البحث العلمي (٢٠٠٧). جامعة النجاح الوطنية، السجلات الخام ، نابلس.
- عمادة الدراسات العليا (٢٠٠٧). السجلات الخام للطلبة الخريجين، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، الهيئة العامة للاستعلامات (٢٠٠٦). ملخص بيانات الجامعات الفلسطينية.
- مقابلة مع مدير مكتبات جامعة النجاح (٢٠٠٧). نابلس.
- هلال، جميل (٢٠٠١). اغتراب جامعاتنا عن البحث العلمي، مجلة السياسة الفلسطينية.
- [www. mohe.gov.ps/DG/s-search.html](http://www.mohe.gov.ps/DG/s-search.html)